لشيء عجيب أأرشق في موقف بسهمين أألزم في قضية مغرمين أأطيق
أن أرضي الخصمين ومن أين ومن أين ثم عطف إلى حاجبه المنفذ لما أرته
وقال ما هذا يوم حكم وقضاء وفصل وإمضاء هذا يوم الاغتمام هذا يوم
الاهتمام هذا يوم الاعتزام هذا يوم البحران هذا يوم الخسران هذا يوم
عصيب هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب فأرحني بالله من هذين المهذارين
واقطع لسانهما بدينارين ثم فرق الأصحاب وأغلق الباب وأشع أنه يوم
مذموم وأن القاضي فيه مهموم لئلا يحضرني خصوم قال فأمن الحاجب
على دعائه وبناكي لبكائه ثم نقد أبا زيد وعرسه المثقالين وقال
لهما أشهد أنكما لأحيل الثقلين لكن احترما مجالس الحكام واجتنبا
فيها فحش الكلام فما كل قاض قاضي تبريز ولا كل وقت تسمع الأراجيز فقالا له مثلك
من حجب وشكر كل قد وجب ونهضا وقد حظيا بدينارين وأصليا قلب القاضي نارين ٥

تفسير ما تضمن هذه المقامة

من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله لقيت منها عرق القربة يضرب هذا المثل لمن يلقى شدة من الأمر الذي
يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق ؛ وقوله جعلته

دبر أذني يعني اطّرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم ؛ وقوله
أكذب من سجاح يعني التي تنبأت في عهد مسيلمة الكذاب وسارت إليه
لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مشتق من
السجاحة وهي السهولة ومنه قولهم ملكت فأسجح وهو مبني على الكسر
مثل حذام وقطام لكونه من الأسماء المعدولة ؛ وقولها أكذب من
أبي ثمامة هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها
إلى أن سار إليه خالد بن الوليد فقتله ؛ وقوله لا نعم عوفك العوف
الحال والعوف أيضا الذكر ويدعا للباني على أهله فيقال له نعم عوفك
وقوله يا دفار يا فجار هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر
النتن وبه سميت الدنيا أم دفر وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل بها
إلى فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا لخباث يا دفار يا فجار
ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر ٥

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع

وقوله أحمق من رجلة فهي ضرب من الحمض تنبت في مجاري السيل فيجترفها
وأما قولها الأم من مادر فهو رجل من بني هلال بن عامر كان اتخذ حوضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)